

تفسير البغوي

أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

(ألا يسجدوا) قرأ أبو جعفر والكسائي : " ألا يسجدوا " بالتخفيف ، وإذا وقفوا يقفون "

ألا يا " : ألا يا ثم يبتدئون : " اسجدوا " ، على معنى : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، وجعلوه أمرا

من عند الله مستأنفا ، وحذفوا هؤلاء اكتفاء بدلالة " يا " عليها ، وذكر بعضهم سماعا من

العرب : ألا يا ارحمونا ، يريدون ألا يا قوم ، وقال الأخطل : ألا يا اسلمي يا هند هند بني

بكر وإن كان حيانا عدا آخر الدهر يريد : ألا يا اسلمي يا هند ، وعلى هذا يكون قوله " ألا "

كلاما معترضا من غير القصة ، إما من الهدهد ، وإما من سليمان . قال أبو عبيدة : هذا أمر

من الله مستأنف يعني : يا أيها الناس اسجدوا . وقرأ الآخرون : " ألا يسجدوا " بالتشديد ،

بمعنى : وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا (الله الذي يخرج الخبء) أي : الخفي

(المنخبأ) (في السماوات والأرض) أي : ما خبأت . قال أكثر المفسرين : خبء السماء :

المطر ، وخبء الأرض : النبات . وفي قراءة عبد الله : " يخرج الخبء من السماوات والأرض

" ، و " من " و " في " يتعاقبان ، تقول العرب : لأستخرجن العلم فيكم ، يريد : منكم .

وقيل : معنى " الخبء " الغيب ، يريد : يعلم غيب السماوات والأرض . (ويعلم ما تخفون
وما تعلنون) قرأ الكسائي ، وحفص ، عن عاصم : بالتاء فيهما ، لأن أول الآية خطاب
على قراءة الكسائي بتخفيف ألا وقرأ الآخرون بالياء .